الحساس . ان دعوة العرب إلى الدخول في مفاوضات بدون شروط مسبقة تشبه دعوة العرب الى الزحف على ركبهم . ولكن السؤال لا يدور حول التكتيك الذي ينبغي علينا اتباعه . السؤال هو : ماذا تريد اسرائيل فعلا ؟ هل هي مستعدة حقا للتنازل عن جزء من المناطق ؟ أم أنها تفضل الحديث عن السلام والبقاء في المناطق ؟ لا توجد اجابة قاطعة على هذه الاسئلة . عندنا حكومة ممتازة للحظات الحرجة في ساحة القتال ، ولكن يبدو ان هذه الحكومة غير مؤلفة للتسوية وللمفاوضات المرنة . وافضل برهان على ذلك هو أنها لا تميل إلى استغلال ظروف جديدة من اجل التسوية » .

وتوقع المعلق بولس في « هآرتس » ٧/٢١ أن يؤدي قرار السادات الى تجدد المساعي الدبلوماسية في الشرق الاوسط للتوصل الى « تخفيف التوتر بين مصر واسرائيل » ويعرب عن اعتقاده في أن « الولايات المتحدة لن تضغط على السادات اكثر مما ينبغي وستفضل ان تتركه يعزز مركزه الداخلي قبل ان يتخذ خطوة اخرى ، الى ان يصبح سهلا لتأثير امريكي في اتجاه تسوية سلمية » . ويقول المعلق السياسي : « لن نفاجأ اذا زادت الاحداث الاخيرة العطف الذي تكنه واشنطن للسادات . ان بعض الشخصيات في وزارة الخارجية الامريكية الذين كانوا يقولون دائما ان بوسع الولايات المتحدة أن تعيد احتلال موقع النفوذ في القاهرة، يستطيعون القول الان انهم لم يخطئوا . وسترتفع أسهم السادات في البورصة السياسية الامريكية » .

وجذر بولس من الاعتقاد القائل ان ضرب الجيش المصري الان يستطيع ان يدفع مصر للجلوس الى مائدة المفاوضات على معاهدة الصلح « لقد ابتعدت ساعة الحرب . ومبادرة عسكرية من جانب اسرائيل لاخضاع القاهرة تنقصها الظروف السياسية الملائمة » .

ويرى المعلق السياسي في « يديعوت احرونوت » ارئيل غينائي ان خطوة السادات تهدف الى تحقيق ثلاثة اهداف : « ١ ــ تقوية هيبة النظام ، بتحويل السادات الى الرجل الذي حرر مصر من الوصاية الروسية ، مقابل عبد الناصر الذي طرد الانجليز، ولكنه جاء بالروس . ٢ ــ كسب الوقت ، فالان يمكن تحميل موسكو المسؤولية عن تأجيل تحرير الارض العربية المحتلة ، وضرورة البحث عن مصدر جديد للسلاح . ٣ ــ شق طريق الى الغرب ، الى الولايات المتحدة والى اوروبا الغربية ، على أمل أن يأتي الخلاص من هناك ، المساعدة السياسية المطلوبة ، وربما المساعدة الاقتصادية والعسكرية ، الامر الذي يمكن مصر من عزل اسرائيل وتعريضها للضغط » . (٧/٢١) .

وعن الموقف الامريكي يقول معلق « يديعوت احرونوت » : « من الواضح ان للامريكيين أسبابا غير قليلة للرضا عن الوضع . فالضربة الكبيرة التي أنزلت بالسوفييت تزامنها نجاحات امريكية في أمكنة اخرى في الشرق الاوسط والعالم العربي ، ولكن ، لا يحتاج الامريكيون الى التظاهر برضاهم، فالعلاقات بين القاهرة وواشنطن لم تكن حسنة ابدا قبل حدوث التحول الكبير ــ اعلان السادات عن طرد الروس . ان الامريكيين ، بحافظتهم على الصمت الحذر والتصريح بأن المسألة أمر مصري داخلي ــ يتيحون لمصر امكانية وفرصة السير نحوهم . ويبدو لنا ان مصر ستسير نحو الامريكيين ان عاجلا ام آجلا » .

ويضيف الكاتب : « يمكن التكهن بأن الرد الامريكي سيكون منضبطا اكثر بسبب الانتخابات ، فالبيت الابيض ليس مستعدا للقيام بأي شيء يؤدي الى عداء الصوت اليهودي لنيكسون . ولكن ماذا بعد نوفمبر ؟ من الممكن الاعتقاد ان الميل الطبيعي للامريكيين لاعادة مشروع روجرز الى مائدة المباحثات سيلجمه عاملان تحولا الى عوامل هامة في السياسة الامريكية : ١ ــ فكرة ان تسوية شاملة لا يمكن ان تتم دفعة واحدة ، بل يجب ان تسبقها تسوية جزئية يكون فتح قناة السويس جوهرها . ٢ ــ التفكير انه في الوضع الراهن للعلاقات الدولية لا يمكن تحقيق التسويات الا عن طريق المفاوضات بين أطراف النزاع » . ويستخلص الكاتب من ذلك: « ان المناورة المصرية الرامية الى تجنيد الولايات المتحدة واوروبا الغربية ــ وعلى رأسها فرنسا ــ للضغط على اسرائيل لقبول مشروع روجرز ــ محكومة بالفشل . ولكن اذا عرفت مصر كيف تتغلب على مخاوفها وتحفظاتها ، ووافقت على التفاوض مع اسرائيل ــ حول تسوية جزئية اولا وبعد ذلك حول تسوية شاملة ــ فعندئذ يمكن التكهن بأن واشنطن ستضغط بكل ما لها من نفوذ على اسرائيل لاظهار المرونة . ويبدو ان اسرائيل تخاطر بفقدان مكانتها كقلعة وحيدة للغرب في الشرق الاوسط » !